١٤٦

وهو من اضافة المصدر للمفعول والفاعل الله عز وجل لانه هو الخالق فقوله
باجرائه الخ بيان لجهة الشرية من حيث المظهر اما من حيث صدوره عنه
تعالى فهو حسن يجب الرضى به والانكار علينا داله قوله وهو اي الشر وقوله وهو
اي القبيح وقوله في العاجل اي في الدنيا وقوله في الآجل اي في الآخرة وم
ج المكروه فلا يقال له قبيح قوله كذلك اي باجرائه على ايدي العباد لتحقيق
المقابلة قوله وهو اي الحسن وقوله ما يكون الخ دخل فيه الواجب والمندوب
قوله والاحسن تفسيره اي تفسير الحسن بما لا يكون الخ فيشمل الواجب
والمندوب والمباح والمكروه وخلاف الاولى فهذه الامور الاربعة كلها
حسنة كما هو ظاهره وهو جري على اصطلاح المعتزلة فانهم جعلوا المكروه
من قسم الحسن واهل السنة اصطلح كثير منهم على انه قسم من القبيح فا
نهم جعلوا المنهي عنه مطلقا قبيح والاحسن ما قاله امام الحرمين انه
المكروه ويدخل فيه خلاف الاولى ليس حسنا ولا قبيحا قوله اي تركت الاثم
تفسير للمرضي قوله متعلقة بكل ممكن اي التعلق التنجيزي القديم والحكم
التنجيزي الحادث لا التعلق الصلوحي القديم بدليل ما بعده قوله ما شا
الله كان كايمان ابي بكر فانه شاءه وكان بخلاف ابي جهل فانه لم يشاه
ولا يقال شاء الله عدم الايمان من ابي جهل لانه يقتضي ان عدم الا
يمان امر طارئ فالحاصل ان الذي لم يوجد يقال فيه لم يشاه ولا
يقال شاء العدم بدليل الحديث ولان العدم لا تتعلق به الارادة تعلقا
تنجيزيا قوله كالاسلام قيل هو وصف خاص بهذه الامة المحمدية
فقط ولم يوصف به احد من الامم السابقة سوى الانبياء فقط فو
صفت به هذه الامة تشريفا لها والراجح عند العلامة الرملي انه
ليس خاصا بهذه الامة وهذا تمثيل على طريق اللف والنشر المشوش
قوله وجهل الكفر اي جهل هو الكفر فالاضافة للبيان ويصح ان تكون
من اضافة السبب للمسبب اخر وهو العناد ويصح ان تكون للتصوير
فان الجهل اقسام عشرة بعضها يقتضي الكفر والبعض الاخر لا يقتضيه ا
حدها ما لا نؤمر بازالته اصلا ولا نؤاخذ ببقائه لانه لازم لنا لا يمكن
الانفكاك عنه وهو جهلنا بجلال الله وصفاته التي تدل عليها افعاله
ولا

ولا يقدر العبد على تحصيلها بالتفصيل ووجه العفو عنه العجز عن ادراكه
واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك وقول الصديق العجز عن الادراك ادراك وثانيها ما
اجمع المسلمون على انه كفر كجحد ان الله عالم او متكلم او قادر او نحو ذا
لك فان جهل ذلك ولم ينفه قيل يكفر وقيل لا يكفر وثالثها ما اختلف
في التكفير به وهو اثبات الاحكام بدون الصفات كقول من قال ان
الله تعالى عالم بغير علم وقادر بغير قدرة وللمالكية والشافعي والقاضي
في تكفيرهم قولان ورابعها ما اختلف فيه هل هو جهل يجب ازالته
او حق يجب بقاؤه وعلى الاول فهو معصية ولم ار من كفر به كجهل
القدم صفة وجودية ثابتة من صفات المعاني او صفة سلبية
وهو الصحيح الذي يجب اعتقاده وخامسها الجهل بتعلق الصفات
لا بالصفات كتخصيص المعتزلة الارادة والقدرة ببعض الممكنات وفي
التكفير بذلك قولان والصحيح عدم تكفيرهم وسادسها جهل
يتعلق بالذات العلية كاعتقاد الابوة والبنوة والاتحاد وهذا مجمع
على التكفير به وسابعها الجهل بقدم الصفات مع الاعتراف بوجودها
كقول الكرامية ان الارادة ونحوها حادثة وفي التكفير بذلك قولان
اصحهما عدمه وثامنها جهل ما وقع او يقع من متعلقات الصفات
وقد قام الدليل العقلي الضروري على وقوعه كالجهل بارادة الله تعالى
بعثة الرسل والجهل ببعث الخلق ونحو ذلك ولا خفاء في ان ذلك كفر
لانه جهل بما علم من الدين بالضرورة [...] الجهل بتعلق الصفات بايجاد وتاسعها صح
ما لا مصلحة فيه للخلائق هل يجوز هذا في حقه تعالى او لا فاهل الحق
يجيزونه خلافا للمعتزلة وفي التكفير بذلك قولان وعاشرها الجهل
بتعلق الصفات بايجاد حيوانات او اجرام او احياء او اماتة فهذا الجهل لا خلاف
انه ليس بمعصية فضلا عن الكفر الا ان يتعلق الشرع بمعرفة شيء من
ذلك فيحتاج الى معرفته في بعض الصور فينبغي البحث عنه حتى
يعلم ويكون الجهل به معصية لمخالفة امر الشرع لا كفرا والكفر ضد الايمان
من الكفر بفتح الكاف وهو الستر لانه يستر الحق وقد يطلق على التبري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1